التوفيق ابعدك عن مبارك العز واذا ابتلاك بشدة فاعلم يقينا انه غني عن امتحانك
وابتلائك عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك رؤف رحيم اما تسمع قوله صلى الله
عليه وسلم ان قال الله ارحم بعبده من الشفيقة بولدها فاذا علمت انه لم ينزل بك
هذا المكروه الا لصلاح لك جهلته انت وهو عالم بذلك ولهذا المعنى تراه يكثر ابتلاء ا و
لياءه واصفياءه الذين هم اعز عباده حتى يقول صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قوما
ابتلاهم ويقول اشد الناس بلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فالامثل واذا رايت
الله يحبس عنك الدنيا او يكثر عليك الشدائد والبلوى فاعلم انك عنده عزيز وانك
منه بمكان كبير وانه يسلك بك طريق اولياءه فانه يراك ولا يحتاج الى ذلك
اما تسمع قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف منته عليك فيما يحفظ
عليك من صالحات ويكثر من اجورك وثوابك ويبذل لك منازل الابرار والاخيار عنده
فكم ترى من عواقب حميدة ومواهب كريمة والله تعالى ولي التوفيق بمنه ولطفه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل وبالجملة اذا علمت يقينا ان الله تعالى المتكفل
بضمان رزقك الذي لا بد لك منه في بقائك وقيامك لعبادته وانه القادر على ما
يشاء كيف يشاء وهو البصير بحاجتك حالا فحالا وشيئا فشيئا اتكلت على ضمان الحق
ووعده الصدق وسكن قلبك بذلك واضربت عن ذكر العلائق والاسباب وتعليق
قلبك بها اذ العلائق لا تغنيك ولا تكفيك دون الله عز وجل فانه تعالى مسبب كلها ومسببها
ثم هو الذي يمرضها ويقيمها ثم هو الذي يحكم فيها وبنفعها ويدفع عنك نفعها وضرها

وهو تعالى يغنيك ويكفيك دونها ان شاء والامر كله اليه وحده لا شريك له فتوكل عليه لا
غيره وكذلك تترك التدبير في امورك على من بيده السماء والارض وتريح نفسك عن شيء
لا يبلغه علمك وبصرك من امر يكون غدا او لا يكون بانه كيف يكون وتكف عن لعل ولو
اذ ليس فيه الا شغل القلب وتضييع الوقت ولعله يكون امور لم تخطر ببالك فيكون
ما سبق من فكرك وتدبيرك وتضييع الوقت العزيز فيه لغوا بل فاتك بل خسرانا
مبينا • تندم عليه وتغبن فيه لمكان شغل القلب وتضييع العمر في ذلك و
فهذا المعنى لبعض الزهاد رضي الله عنهم • سبقت مقادير الاله وحكمه • فارح فؤادك
من لعل ومن لو • وقال اخر سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون •
ولعل مخشاه ليس بكائن • ولعل ما ترجوه ليس يكون • وتقول لنفسك في الجملة يا
نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل انه قدير لا نهاية لقدرته
حكيم لا غاية لحكمته رحيم لا احاطة لرحمته ومن كان بهذه الصفة فحقيق ان يتكل عليه
ويفوض الامر كله اليه فعليك بالتفويض وكذلك توطن قلبك على ان ما يقضي الله تعالى
فهو الاوفق والاصلح وان ذلك لا يبلغ علمنا كيفيته وسره وتقول بان الفعل المقدر
لا محالة ولا فائدة في التسخط والجزع فيما يصنع الله تعالى لك ولا وجه للتسخط الست
تقول رضيت بالله ربا فكيف لا ترضى بقضائه والقضاء من شان الربوبية
وعقلا فعليك بالصبر وكذلك اذا اصابتك مصيبة وحل بك مكروه فتراعي نفسك
عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا يظهر منه شكاية وقلق لا سيما عند الصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1